

المنهج التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء منهج سلسلة تعليم اللغة العربية

وحي الدين

ahyutandi@gmail.com

UIN Antarasari Banjarmasin JL. A. Yani KM. 4,5 Kalimantan Selatan

التجريد

من مميزات منهج سلسلة تعليم اللغة للناطقين بغيرها أنه يعلم اللغة العربية بالمنهج التكاملي، حيث إن هناك شبه إجماع بين العاملين والمتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها أن المنهج الأفضل لتعليم اللغة العربية إنما يكون من خلال التكامل بين المهارات. بالإضافة إلى ذلك، راعى المنهج تقديم اللغة العربية بصفته بوابة لنشر الثقافة الإسلامية، فوزع المفهومات الإسلامية في ثنايا الكتب اللغوية، وركز على المعلومات والمفهومات الدينية في الثقافة الإسلامية، ويكون الكتاب الديني كتاباً في تعلم اللغة العربية. على رغم من ذلك، فإن هذه الكتب بعض محتوياتها غير مناسبة للطلاب الإندونيسيين الذين تعلموا اللغة العربية في إندونيسيا. وكذلك من ناحية الثقافة، هناك ثقافة اختلف بها أهل هذه اللغة، ولا يعرفها الطلبة الإندونيسيون. وهذا لا يعني بأنها غير مناسبة، بل إن هذا المنهج ممتاز في مجاله.

المقدمة

إن من أهم ما يعيق تعلم اللغة العربية ومهاراتها وساعد بكثرة على عدم انتشارها، هو تبني الطريقة التقليدية القديمة فقسمت اللغة العربية إلى فروع (المنهج التفريعي) الذي يقوم على تفتيت الخبرة اللغوية للمتعلمين واعتبار اللغة مواد متميزة بعضها عن بعض. ومهارات اللغة العربية متفرقة و منفصلة^١.
إن هناك شبه إجماع بين العاملين والمتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها أن المنهج الأفضل لتعليم اللغة العربية إنما يكون من خلال التكامل بين المهارات وهو ما كشفته وأكدته البحوث ونتائج معظم الدراسات وأعمال الندوات والمؤتمرات و كتابات المتخصصين^٢.
ولهذا وجب التأكيد على تعليم اللغة وفق هذا المنهج، وتوظيفه في تعليم اللغة العربية سيكون له أثر فعال كما أثبتت الدراسات السابقة؛ لأن اللغة كل متكامل ولا يجرى تقسيمها إلى فروع إلا لأغراض تعليمية بحتة.
ومن هنا ظهرت أهمية حاجة طلابنا الماسة اليوم إلى المنهج التكاملي في تعليم المهارات العربية لتحقيق الأهداف من تعلم وتعليم اللغة العربية وإتقان المهارات الأربع والربط والتوثيق بين ألوان الدراسات اللغوية.
ومن بين المنهج التكاملي ما قدمته جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض. فقد ألفت الجامعة سلسلة تعليم اللغة العربية التي تعتبر من أهم وأكبر السلسلات في تعليم هذه اللغة، حيث تهدف إلى تعليم غير

^١ علي عبد الله الشاعري، «المنهج التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها» سجله المؤتمر الدولي الثاني عن تجربة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ مرجعيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في قارات العالم الأربع (ديسمبر ٢٠١٤م) ص.

^٢ علي عبد الله الشاعري، «المنهج التكاملي، ص. ٢٨.

العرب هذه اللغة مدة سنتين فقط من الصفر إلى ما يؤهلهم في الجامعات العربية أو أي جامعة تكون لغة تدريسها اللغة العربية.

و قد استخدمت هذه السلسلة في تعليم اللغة العربية في كثير من المؤسسات التعليمية، مثل مؤسسة مسلمي آسيا بجميع معاهدها التابعة لها. منها معهد عبد الرحمن بن عوف التابعة بجامعة محمدية بمالانج، ومعهد البر التابعة لجامعة محمدية بمكاسر .

اعتمادا على ما سبق ذكره، فهذه الكتابة يراد بها وصف ما يتعلق بهذا المنهج من مميزات المنهج التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية وأهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عامة وأهداف منهج سلسلم تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة وتحليل هذا المنهج.

مفهوم المنهج التكاملي وأهميته

يقوم المنهج التكاملي على أحدث متطلبات علم النفس، لأنه يعتمد على المتعلم نفسه وحيويته، فيشعر بجدوى وفائدة ما يتعلمه، فالإنسان عندما يواجه مشكلة ما في حياتها التعليمية والعملية، نجد أنها تتسم بالتكامل، ولذلك يحتاج أن يكون ملما بأكثر من لون من ألوان المعرفة المتكاملة من السبل التي تؤدي إلى تقدم الإنسان وتطوره، و قد أصبحت هدفا أساسيا للتربية المتقدمة.^٣

ويعد المنهج التكاملي من المناهج الفعالة التي تساعد المتعلمين على التفاعل، من خلال ما لديهم من خبرات في المواقف التعليمية والعملية، فيؤدي ذلك إلى تنمية مهارتهم، وإثراء عقولهم، وحثهم على التفكير العلمي المؤدي إلى الإبداع والخيال في عصر المعلومات الذي يتطلب التواصل وتنمية القدرة على الإقناع وذلك ما يكتسبه المتعلم المتعلم من حقائق ومفاهيم ومعلومات تساعده على التذكر والفهم والاستنباط والتطبيق، مما يؤدي بالتعلم إلى التفكير الناقد الذي يعد هدفا أساسيا من أهداف التربية الحديثة، التي تسعى إلى تنمية الجانب المعرفي عن طريق تدريب عقله، وتزويده بمتطلبات الحياة من معارف وحقائق ومفاهيم وتعميمات، خاصة بالمواد الدراسية.

تقوم فكرة المنهج التكاملي على تقديم المعلومات متكاملة، بمعنى أنها ترفض تفتيت هذه المادة الواحدة وتؤكد على تكامل المعرفة ووحدة العلم وإزالة الحواجز بين فروع المادة الواحدة؛ لأن تجزئة المعرفة غير قابلة للتطبيق في مناحي الحياة، وجوهر ذلك هو وجود مادة واحدة تكون محورا تربط به بقية المواد، كما أن التدريس وفق أسس المنهج التكاملي يتيح الفرصة للطلاب للتفكير والربط والتحليل إلى جانب إبراز وحدة العلم وتجنب التفرار الذي ينشأ عن تدريس فروع العلم منفصلة، كما أنه يوفر الوقت والجهد والمال، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى النمو المتكامل للطلاب في مختلف الجوانب والتي تعتبر متداخلة ومتكاملة^٤.

بناء على ما تقدم يعد التكامل من أهم الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية وهو مدخل حديثة بدأ التبشير به منذ بداية القرن العشرين، وهو كما ذكرنا يعني النظر إلى فروع اللغة العربية على أنها وحدة متكاملة و هذا يعني^٥:

- أ. الربط بين فروع اللغة العربية جميعها، وعدم إشعار المتعلم بأنها منفصلة عن بعضها.
- ب. الربط بين منهج اللغة العربية ومناهج المواد الأخرى تكسييرا لمبدأ وحدة المعرفة وتتكاملها.
- ج. التوازن في النظرة إلى جميع مهارات اللغة وعدم تقديم بعضها على بعض.

^٣ علي عبد الله الشاعري، «المنهج التكاملي»، ص. ٣٢.

^٤ عطية العمري، التعليم التكاملي بين النظرية و التطبيق (غزة: مركز القطان، ٢٠١٠م)، ص. ٣٤.

^٥ محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها، الطبعة الأولى (عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع، ١٤٢٨-٢٠٠٨م)، ص. ٨٢.

اللغة العربية وحدة متكاملة

التكامل يرجع إلى كون اللغة مجموعة من النظم، التي تتكامل فيما بينها، بحيث لا يؤدي كل نظام غرضه كاملاً إلا عندما تكون هناك تراكييب أخرى تضيف عليه دلالات. كما يرجع إلى كون الأداء الوظيفي للغة يعكس هذا التكامل، حيث تستخدم اللغة بجملتها وبكل عناصرها، كما يؤدي كل نظام منها وظيفته بالتعاون مع النظم الأخرى، ويستمد التكامل اللغوي أسسه من كون الإنسان ينتج اللغة متكاملة، كما أنه أساس جوهري في طباع الأشياء، وله أسسه الفلسفية والاجتماعية والنفسية، ويقصد به التعاون والتآزر الموجود بين عناصر كل ظاهرة ومكوناتها، حتى تستطيع أن تقوم بوظائفها ودورها في الحياة.^٦

اللغة العربية وحدة متكاملة فليس هناك قواعد وحدها ولا أدب وحده، ولا قراءة منفصلة، ولا كتابة وحدها، وإنما تتكامل هذه الفروع لتكون اللغة وتعلم كوحدة مترابطة ومتكاملة؛ حتى تتضح وظائفها اتضاحاً كاملاً، كما يقول علماء النفس الجشتمال، أن الكل أكبر من مجموعة أجزائه، وأن الجزء لا يتضح معناه إلا بالنسبة إلى الكل و أنه -الجزء- يتضح أكثر حين يرد في مواقف مختلفة، ومواقع متعددة من الكل.^٧

لمحة عن منهج سلسلة تعليم اللغة العربية

وقد عانت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من عدم وجود منهج شامل متكامل لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، في معاهدها المتخصصة في تعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية، في الرياض، وإندونيسيا، و غيرها.

و من ذلك تبدو أهمية وضع منهج شامل متكامل لهذه الغاية، ولذلك عكف العاملون في معهد تعليم اللغة العربية بالرياض على إعداد هذه السلسلة سنين عديدة. واستفادوا من التجارب النظرية والعملية في معاهد تعليم اللغة العربية، و معاهد تعليم اللغة العربية، التي عنيت بهذا الميدان كمعهد للغة العربية في جامعة الملك سعود، و معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، و غيرها من التجارب النافعة.^٨

تتسم بأنها عمل فريق كبير من المتخصصين، ما بين معلم من المتمرسين في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وأستاذ جامعي من المتخصصين في فن تعليم اللغة العربية نظرياً وتطبيقياً، ومن المتخصصين أصولاً، ونحواً وصرفاً وأصواتاً. ومعاجم وأدبا وبلاغة، ومن المتخصصين في جوانب الشريعة الإسلامية عقيدة وفقها وتفسيراً وحديثاً، ومن المتخصصين في التربية وعلم النفس وطرق التدريس، ومن هنا فإن هذا العمل «ثمرت نماذج اختصاصات متعددة»^٩.

وتتسم بأنها شاملة تمسك بيدي الدارس المبتديء الذي لا يعرف كلمة واحدة حتى توصل إلى مستوى من الكفاية، يتيح له فهم اللغة، واستعمالها في الحياة اليومية والتحدث والكتابة بها بطلاقة. ويمكنه من مواصلة القراءة في الكتب العربية المؤلفة للعرب، بحيث لا يحتاج الدارس بعدها إلى الكتب المخصصة لغير الناطقين بالعربية، ويؤهل أيضاً للالتحاق بالجامعات العربية العربية لمواصلة الدراسة في الشريعة واللغة العربية والآداب.^{١٠}

^٦ محمد محمود موسى، الوافي في طرق تدريس اللغة العربية (دون علامة)، ص. ٣٧-٣٨.

^٧ فتحيي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة و التربية الدينية (دون علامة)، ص. ٣٣.

^٨ عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الأدب المستوى الثالث (الرياض): جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ هـ (١٩٩٤م)، ص. ٤.

^٩ عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية النحو المستوى الثالث (الرياض): جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ هـ (١٩٩٤م)، ص. ٤.

^{١٠} عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الصرف المستوى الثالث (الرياض): جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ هـ (١٩٩٤م)، ص. ٤.

راعى المنهج تقديم اللغة العربية بصفتها بوابة لنشر الثقافة الإسلامية، فوزع المفهومات الإسلامية في ثنايا الكتب اللغوية، وركز على المعلومات والمفهومات الدينية في الثقافة الإسلامية، ويكون الكتاب الديني كتابا في تعلم اللغة العربية^{١١}.

ووزعت الكتب على أربعة مستويات (مراحل) كل مستوى فصل دراسي (١٧) أسبوعا، كل أسبوع ٢٥ ساعة، أي أربعة فصول دراسية مدتها سنتان في برنامج مكثف، ويمكن أن يعد المستوى الأول والثاني مرحلة الأساس في تعلم اللغة، والمستوى الثالث والرابع مرحلة التخصص التي يتوسع فيها الدارس في اللغة العربية العلوم الدينية، إلى مستوى يمكنه من الدراسة في كليات الدراسة العربية في مجال الشريعة الإسلامية و اللغة العربية^{١٢}.
وتحديد المستوى الواحد بفصل دراسي (١٧) أسبوعا أمر تقديري مرهون بتوافر شروط التنفيذ، ويمكن أن يدرس في مدة أكثر من ذلك، إذا كان برنامج الدراسة غير مكثف، أو لم تتوافر شروط التنفيذ، مثل الساعات في الأسبوع، وعدم تفرغ الدارسين، وضعف تأهيل المعلمين، ونقص الوسائل المعينة^{١٣}.

أهداف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

أما أهداف تعليم اللغة العربية على ضوء منهج تعليم اللغة العربية فعديدة، وأهمها ما يلي^{١٤}:

- أ. إكساب الدارس مجموعة من المهارات اللغوية عند مستوى يمكنه من:
 ١. فهم اللغة العربية الفصحى المتكلمة، أي الاستماع في مواقف الحياة العامة.
 ٢. ب- التحدث باللغة العربية، والتواصل مع أهلها.
 ٣. ج- قراءة اللغة العربية بيسر وإدراك المعنى والتفاعل معه.
 ٤. د- استخدام اللغة العربية في الكتابة، سواء أكان ذلك وظيفيا أم تعبيريا عن النفس.
- ب. تمكين المتعلم من الفهم المباشر للإسلام بواسطة اللغة العربية.
- ج. تمكين المتعلم من الفهم السياقي الاجتماعي والثقافي الذي يتم من خلال الاتصال اللغوي.
- د. تزويد المتعلم بمعلومات ومعارف كافية، وبشكل متدرج عن البلاد العربية، من حيث جغرافيتها وتاريخها ونظمها الاجتماعية وآدابها وفنونها وثقافتها، ومن حيث العادات والتقاليد والأعياد والاحتفالات، مع تزويده بجوانب من الثقافة الإسلامية.
- هـ. ربط تعليم اللغة العربية بالبيئة المحلية التي يعيش فيها المتعلم المسلم.
- و. غرس محبة اللغة العربية في نفوس المتعلمين.
- ز. الاعتزاز باللغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم، ووعاء الثقافة الإسلامية.
- ح. إبراز سماحة الإسلام، ومثله العليا التي جاء بها لقيام حضارة إنسانية رشيدة.
- ط. تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.
- ي. التعرف بمكانة اللغة العربية باعتبارها لغة عالمية حية لها إسهاماتها الكبيرة في الحضاري العالمي وقدرتها على مواكبة العصر واستيعاب العلوم الحديثة.
- ك. تنمية قدرة المتعلم على إكساب اللغة من خلال نصوص لغوية تتكامل فيها المهارات والعناصر اللغوية.

^{١١} عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية صور من التاريخ الإسلامي المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ هـ/١٩٩٤م)، ص. ٨.

^{١٢} عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية صور من التاريخ الإسلامي، ص. ٨.

^{١٣} عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية صور من التاريخ الإسلامي، ص. ٨-٩.

^{١٤} محمود إسماعيل صالح وآخرون، وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٥١٤٣٦ هـ)، ص. ٣١-٣٢.

أهداف عامة للمستويات

أ. الأهداف العامة للمستوى الأول

- يتوقع من الدارس أن يكون قادرا في نهاية هذا المستوى على أن:
١. يفهم ما يستمع إليه من كلمات وعبارات وجمل قصيرة.
 ٢. ينطق الأصوات والكلمات بطريقة صحيحة، ويميز بينها ويتمكن من كتابتها منفصلة ومتصلة.
 ٣. يقرأ نصوصا مضبوطة بالشكل من القرآن الكريم والحديث الشريف.
 ٤. يستخدم في حديثه بعض الألفاظ والتعابير التي تعينه على التواصل في المواقف الحياتية.
 ٥. يستخدم التراكيب اللغوية المناسبة.
 ٦. يفهم الأفكار الرئيسية لما يستمع إليه.
 ٧. يحدد الأفكار الرئيسية لما يقرأ.
 ٨. ينمي قدرته على قراءة القصص القصيرة السهلة.
 ٩. يوظف بعض قواعد النحو والإملاء الأساسية.

ب. الأهداف العامة للمستوى الثاني

١. يفهم الأفكار الرئيسية لما يستمع إليه.
٢. يحدد الأفكار الرئيسية لما يقرأ.
٣. يقرأ القصص القصيرة السهلة للمتعة الشخصية.
٤. يكتب موضوعات قصيرة في وصف صور أو أماكن حقيقية، مستخدما بعض علامات التقييم الأساسية.
٥. يستخدم قواعد النحو الأساسية.
٦. يستخدم قواعد الإملاء الأساسية.
٧. يعبر عن مشاعره في بعض المواقف الحياتية.
٨. يتعرف ببعض المظاهر الثقافية للدول العربية.

ج. الأهداف العامة للمستوى الثالث

- يتوقع من الدارس أن يكون قادرا في نهاية هذا المستوى على أن:
١. يلم بالأفكار الجزئية لما يستمع إليه، ويحدد الأفكار الرئيسية فيه.
 ٢. يقرأ الموضوعات قراءة صامتة وجاهرية ويفهمها.
 ٣. يتفاعل مع ما يستمع إليه ويقرؤه.
 ٤. تكون لديه القدرة على استخدام اللغة العربية في الحوار والاتصال بالآخرين.
 ٥. يشرح معاني ما يقرأ للآخرين بأسلوبه.
 ٦. يقرأ الصحف والمجلات.
 ٧. يكتب موضوعات إنشائية عن خيالية أو واقعية من الحياة، ويحسن استخدام علامات التقييم.
 ٨. يستخدم المعاجم اللغوية الميسرة.
 ٩. يطبق ما درسه من قواعد نحوية وإملائية في قراءته وكتابته.
 ١٠. يتعرف مزيدا من المظاهر الثقافية العربية الإسلامية.
 ١١. يقرأ قصة ميسرة متوسطة الطول قراءة حرة معتمدا على نفسه في فهمها.

د. الأهداف العامة للمستوى الرابع

- يتوقع من الدارس أن يكون قادرا في نهاية هذا المستوى على أن:
١. يفهم الموضوعات المسموعة ويحللها وينقدها.

٢. يتذوق بعض النصوص الأدبية، ويستنبط خصائصها الفنية، ويحدد ما تحويه من أفكار.
٣. يقرأ موضوعات أكثر طولاً وعمقاً في نسخها الأصلية وينقدها.
٤. يكتب موضوعات إنشائية متنوعة، يعبر فيها عن رأيه، ويؤكد بالبراهين.
٥. يتمكن من تطبيق القواعد النحوية والإملائية في قراءته وتحديثه وكتابته.
٦. يمارس الإلقاء والخطابة إلقاء سليماً مؤثراً.
٧. يستخدم المعاجم العربية المتقدمة.
٨. يتعرف بعض الظواهر الثقافية للبلاد الإسلامية.
٩. يقرأ قراءة موسعة، قصصاً وروايات وموضوعات، مختلفة الأغراض في نسخها الأصلية^{١٥}

كتب سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

منهج متكامل لتعليم اللغة العربية ومبادئ العلوم الدينية، يشترك في كتابته أكثر من خمسين معلماً وخبيراً ومتخصصاً، يتكون من ٣٧ مطبوعاً للدارس، مع ٥ أدلة، و٨ معاجم. سوف توضح هذه الكتب لكل المستويات.

أ. المستوى الأول

العلوم الدينية: ١- دروس من القرآن الكريم

اللغة العربية: ٢- كتاب الصور (لمرحلة الاستماع) ٣- القراءة و الكتابة - التعبير

الكتب المصاحبة: ٦- كراسة الخط ٧- المعجم - دليل المعلم

ب. المستوى الثاني

العلوم الدينية: دروس من القرآن الكريم ٢ - الحديث الشريف

اللغة العربية: ٣- القراءة ٤- التعبير ٥- الكتابة - النحو ٧. الصرف

الكتب المصاحبة: ٨- كراسة الخط ٩- المعجم ١٠- دليل المعلم

ج. المستوى الثالث

العلوم الدينية: ١- دروس من القرآن الكريم ٢- الحديث الشريف ٣- الفقه ٤- التوحيد

اللغة العربية: ٥- القراءة ٦- التعبير ٧- الكتابة ٨- الأدب ٩- النحو ١٠- الصرف

الكتب المصاحبة: ١١- كراسة الخط ٩- المعجم ١٣- دليل المعلم

د. المستوى الرابع

العلوم الدينية: ١. دروس من القرآن الكريم ٢- الحديث الشريف ٣- الفقه ٤- التوحيد

هـ. التاريخ الإسلامي

اللغة العربية: ٦- القراءة ٧- التعبير ٨- الكتابة ٩- البلاغة و النقد ١٠- النحو ١١- النحو ١٢- الصرف

الكتب المصاحبة: ١٣- كراسة الخط ١٤- المعجم ١٥- دليل المعلم^{١٦}

^{١٥} محمود إسماعيل صالح وآخرون، وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية، ص. ٣٣-٣٦.

^{١٦} عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية للتعبير المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص. ٣. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية دروس من القرآن الكريم المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص. ٨. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية للتوحيد المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص. ٣. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية للتوحيد المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص. ٣. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية للتوحيد المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص. ٣. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية للأدب المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م)، ص. ٣.

تحليل منهج سلسلة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

مما لا شك فيه أن هذا المنهج أهم المناهج في تعليم اللغة العربية لما فيه من المميزات. فهذا المنهج يعتبر أن اللغة العربية وحدة متكاملة، فلا يمكن فصل المهارة عن المهارة الأخرى. وكذلك لا بد من تعلم الثقافة الإسلامية من خلال تعلم اللغة العربية.

على رغم من ذلك، كتب سلسلة تعليم اللغة العربية التي أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود لإسلامية، والتي استخدمها معهد العلوم الإسلامية والعربية من سنة ١٩٩٥ إلى الآن. والتي استخدمتها أيضا مؤسسة آسيا الخيرية مع جميع المعاهد التابعة لها منذ أول إنشائها إلى الوقت الراهن، مثل معهد عبد الرحمن بن عوف التابعة لجامعة محمدية بمالانج ومعهد البر التابعة لجامعة محمدية بماكسر. يلاحظ أن هذه الكتب وخاصة كتاب التعبير للمستوى الأول، قد ألف و قدّم مراعاة و تلبية لحاجات الطلاب الناطقين بلغات أخرى الذين تعلموا في العربية السعودية، ودليل على هذا أن الموضوع الأول من هذا الكتاب التعليمي الذي هو في أول كتاب من هذه السلسلة الذي قدم لأول دارس للكتاب هو السفر بالطائرة. وهذا مناسب لهم في تلك البيئة. لأنهم جاؤوا من بلاد كثيرة، و سافروا إلى السعودية بالطائرة. ولكنه غير مناسب للطلاب الإندونيسيين الذين تعلموا اللغة العربية في وطنهم وفي دولتهم وفي منطقتهم وفي بيئتهم، ولم يسبق لهم السفر بهذه الوسيلة. وإذا كان الموضوع الأول من هذا الكتاب هو السفر بالطائرة، فكان الطلاب محتررين، لأنهم تحدثوا عن شئ عرفوه ذهنيا ولم يمر عليهم في حياتهم اليومية عمليا، فالموضوع في الجانب والطالب في الجانب الآخر. والأسوأ منه ما أصاب المعلمين مثل ما أصاب الطلاب تماما، فكثير منهم لم يسافروا بهذه الوسيلة، فكيف يعلمون طلابهم شيئا لم يعملوه ويطبقوه من قبل. وهذا لا يعني بأن هذا الكتاب رديء أو غير مناسب، بل إن هذا المنهج ممتاز في مجاله. و لكن بعض محتوياته يحتاج إلى تعديل وتطوير، حتى تكون محتوياته مناسبة لثقافة الطلاب الإندونيسيين.

قال صلاح الدين: « إن اللغة كلما كان تعلمها قائما على فهم لطبيعة المتعلم وإدراك لسيكولوجيته، كان ذلك أدعى إلى حسن تعليمها وتعلمها^{١٧}. وهذا يعني الدعوة إلى تعليم اللغة وتعلمها منطلقا من طبيعة المتعلم و ثقافته وخبراته السابقة.

وعلى هذا، فالمعلم حين يختار لطلابه المحتوى التعليمي، والكتاب المقرر أو المنهج الدراسي، ولكن الواقع يدل على أن المعلمين في بلدنا أخذوا كتبها ألفها العرب في بلدهم، وفي بيئتهم وثقافتهم، بجميع ما فيه وما عليه، وإن وردت فيها ألفاظ غريبة لا تعرف ولا تفهم، إما لأنها غير موجودة في البيئة الإندونيسية، أو لأنها ثقافة اختص بها أهل هذه اللغة، وأوضح مثال على ذلك، هو كلمة « قمر الدين » وردت في كتاب العربية للناشئين، فإن الطلاب الإندونيسيين صعب عليهم فهم هذه الكلمة. لأنها اسم طعام شعبي عرفه العرب، ولا يوجد هذا الطعام في هذا البلد، أي طعام، ما شكله، وكيف طعمه؟ و مم يصنع؟، أسئلة كثيرة ما وجدنا أجوبة عنها، ولكن المقرر يكلفنا بفهم هذه الكلمة، نحب أو لا نحب، و غير هذه الكلمة في هذه الكلمة عديدة، و إن كان هذا المنهج خصصت للناطقين بلغة أخرى.

الإسلامية ، ٥١٤١٤ م١٩٩٤)، ص. ٣. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون ، سلسلة تعليم اللغة العربية الحديث المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٥١٤١٤ م١٩٩٤)، ص. ٣. عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون ، سلسلة تعليم اللغة العربية الكتابية المستوى الثالث (الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ٥١٤١٤ م١٩٩٤)، ص. ٣.

^{١٧} محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية المرحلة الابتدائية: أساسه و تطبيقاته، الطبعة الأولى (قويت: دار القلم، دون سنة)، ص. ٦٣.

الخلاصة

من مميزات منهج سلسلة تعليم اللغة للنطقين بغيرها أنه يعلم اللغة العربية بالمنهج التكاملي، حيث إن هناك شبه إجماع بين العاملين والمتخصصين بتعليم اللغة العربية للناطقين بها وللناطقين بغيرها أن المنهج الأفضل لتعليم اللغة العربية إنما يكون من خلال التكامل بين المهارات وهو ما كشفته وأكדתه البحوث ونتائج معظم الدراسات وأعمال الندوات والمؤتمرات وكتابات المتخصصين.

بالإضافة إلى ذلك، راعى المنهج تقديم اللغة العربية بصفتها بوابة لنشر الثقافة الإسلامية، فوزع المفهومات الإسلامية في ثنايا الكتب اللغوية، وركز على المعلومات والمفهومات الدينية في الثقافة الإسلامية، ويكون الكتاب الديني كتاباً في تعلم اللغة العربية.

على رغم من ذلك، يلاحظ الكاتب أن هذه الكتب وخاصة كتاب التعبير للمستوى الأول، قد ألفت و قدم مراعاة وتلبية لحاجات الطلاب الناطقين بلغات أخرى الذين تعلموا في العربية السعودية، و دليل على هذا أن الموضوع الأول من هذا الكتاب التعليمي الذي هو في أول كتاب من هذه السلسلة الذي قدم لأول دارس للكتاب هو السفر بالطائرة. وهذا مناسب لهم في تلك البيئة. لأنهم جاؤوا من بلاد كثيرة، وسافروا إلى السعودية بالطائرة. ولكنه غير مناسب للطلاب الإندونيسيين الذين تعلموا اللغة العربية في وطنهم وفي دولتهم وفي منطقتهم وفي بيئتهم، ولم يسبق لهم السفر بهذه الوسيلة. والأسوأ منه ما أصاب المعلمين مثل ما أصاب الطلاب تماما، فكثير منهم لم يسافروا بهذه الوسيلة، فكيف يعلمون طلابهم شيئا لم يعملوه و يطبقوه من قبل. وهذا لا يعني بأن هذا الكتاب رديئ أو غير مناسب، بل إن هذا المنهج ممتاز في مجاله. و كذلك من ناحية الثقافة، هناك ثقافة اختلف بها أهل هذه اللغة، وأوضح مثال على ذلك، هو كلمة « قمر الدين » وردت في كتاب العربية للناشئين، فإن الطلاب الإندونيسيين صعب عليهم فهم هذه الكلمة. لأنها اسم طعام شعبي عرفه العرب، و لا يوجد هذا الطعام في هذا الولد، أي طعام، ما شكله، و كيف طعمه؟ و مم يصنع؟، أسئلة كثيرة ما وجدنا أجوبة عنها.

المراجع

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الأدب المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية التوحيد المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الحديث المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الصرف المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الفقه المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية القراءة المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية الكتابة المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية دروس من القرآن الكريم المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية صور من التاريخ الإسلامي المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عبد العزيز بن حامد الحامد وآخرون، سلسلة تعليم اللغة العربية النحو المستوى الثالث. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٥١٤١٤ م١٩٩٤.

عطية العمري، التعليم التكاملي بين النظرية و التطبيق. غزة: مركز القطان، ٢٠١٠ م.

علي عبد الله الشاعري، «المنهج التكاملي في تعليم مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها» سجلة المؤتمر الدولي الثاني عن تجربة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مرجعيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في قارات العالم الأربع. ديسمبر ٢٠١٤ م.

فتحيي يونس و آخرون، أساسيات تعليم اللغة و التربية الدينية. دون علامة.

محسن علي عطية. مهارات الاتصال اللغوي و تعليمها، الطبعة الأولى. عمان: دار المناهج للنشر و التوزيع، ٥١٤٢٨-٢٠٠٨ م.

محمد صلاح الدين علي مجاور، تدريس اللغة العربية المرحلة الإبتدائية: أساسه و تطبيقاته، الطبعة الأولى. الكويت: دار القلم، دون سنة.

محمد محمود موسى، الوافي في طرق تدريس اللغة العربية. دون علامة.

محمود إسماعيل صالح وآخرون، وثيقة بناء منهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مكة المكرمة: جامعة أم القرى معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ٥١٤٣٦. ٣١-٣٢.

